**المحاضرة الثانية**

**محاضرة النحو الصف الأوّل قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة الأنبار**

**موضوع المحاضرة (المعرفة)**

**أ.د. ليث قهير عبد الله**

**قال ابن مالك في أثناء ذكره المعرفة:**

**وغيره معرفه كهم وذي وهند وابني والغلام والذي**

**قوله: (غيره) يشمل ما لا يقبل (أل) وما يقبل (أل) من غير أن تؤثر فيه التعريف لكونه معرفة من قبل.**

**ثم ذكر أقسامها فقال: (كهُم وذي وهند وابني والغلام والذي).**

**وقد ذكرها غير مرتبة؛ لأنّ المقصود معرفة أنواع المعارف.**

**قوله: (كهم) إشارة إلى الضمير، فالضمائر كلها معرفة: ضمير المتكلم، وضمير المخاطب، وضمير الغائب، وضمير الرفع، وضمير النصب، وضمير الجر.**

**قوله: (وذي) أي: اسم الإشارة، فجميع أسماء الإشارة معرفه (ذا ، وذي ، وذان ، وتان ، وأولاء، وغيرها).**

**قوله: (وهند) أي: العلم، سواء كان لمذكر أو لمؤنث فإنه من أقسام المعرفة،وهنا اختار المؤلف (هند) ولم يختر اسمًا مذكرًا من أجل الوزن، فلو قال مثلاً: وزيد أو عمرو لكان يحتاج إلى تنوين فيزيد النظم.**

**قوله: (وابني) أي: المضاف إلى معرفة، فهو معرفة لكن رتبته بحسب ما يضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في مرتبة العلم، وسيأتي الترتيب بعد ذلك.**

**قوله: (والغلام) أي: المحلى بـ(أل).**

**قوله: (والذي) الاسم الموصول.**

**فالجميع ستة أنواع: الضمائر، وأسماء الإشارة، والعلم، والمضاف إلى معرفة، والمحلى بـ(أل)، والاسم الموصول بجميع أنواعه، المفرد والمثنى والجمع: المفرد مثل: (الذي والتي)، والمثنى مثل: (اللذان واللتان)، والجمع: (الذين واللائي).**

هذه المعارف ذكرها ابن مالك مجملة غير مرتبة؛ لكن عند الشّرح والتفصيل ذكرها ابن عقيل مرتبه فبدأ بالضمائر، ثم بالعَلم، ثم بالإشارة، ثم بالموصول، ثم المعرف بـ(أل).

وأعرفها –على خلاف بين العلماء– الضمائر فهي أعرف المعارف، وذلك لأنها أشد المعارف تخصيصًا، والمعارف كلها مبناها على التعيين والتخصيص؛ لأن النكرة كما قلنا مطلق، لكن ما كان أخص فهو أعرف.

وأخص المعارف الضمائر بلا شك، فإذا قلت: (قلتُ) لا تحتمل غير نفسي أنا، وإذا قلت: (قلتَ) لا تحتمل إلا المخاطب، فلهذا كان الضمير أعرف المعارف، لكن (زيد) عَلم يصلح لزيد الذي أمامي وزيد الذي خلفي، لكن الياء في أكرمني لا تحتمل إلا المتكلم، ضربتُ: التاء لا تحتمل إلا المتكلم، فأعرف المعارف الضمير.

ثانياً: العَلم؛ لأنه يعين مسماه من غير قرينه بخلاف الإشارة والموصول، فكان أشدها تخصيصاً بعد الضمير، إلا أنهم استثنوا الأسماء الخاصة بالله فإنها أعرف من الضمائر، لأنها لا تصح إلا لله عز وجل وحده، مثل لفظ الجلالة (الله).

لكن (قمت) تصلح التاء ضميراً لي أنا محمد، وتصلح لرجل آخر يقول عن نفسه إنه قام؛ لكن (الله) ليس فيه اشتراك، أما الضمائر ففيها اشتراك، وإن كانت تعين مرجعها.

ثالثاً: اسم الإشارة؛ لأنه يعين مسماه لكن بقرينة، أقول: هذا فلان، للحاضر.

فاسم الإشارة يعين مسماه بقرينة الحضور، فلهذا كان أقل مرتبة من العلم.

رابعاً: الاسم الموصول، وهو بعد اسم الإشارة، لأنه يعين مسماه بواسطة الصلة، وقد يكون للحاضر وقد يكون للغائب، أما اسم الإشارة فالأصل فيه أنه للحاضر فلهذا كان أعرف من الاسم الموصول.

تقول مثلاً: أكرم الذي يكرمني، (الذي) هذه معرفه، وصارت معرفة بواسطة الصلة، فهو معين لمسماه بواسطة وهي الصلة (الرابط).

خامساً: المعرف بأل، ومرتبته دون ما سبق؛ لأن ما دل تعريفه عليه لم يكن أصلاً في مدلوله، بخلاف الاسم الموصول فإنه لا يمكن أن يصح بدون صلته، والمحلى بأل يصح بدون أل، فلهذا كان أقل رتبة من الاسم الموصول.

**سادساً: المضاف إلى معرفة، وهو بمنزلة ما أضيف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فقالوا إنه كالعَلَم فإذا قلت: (هذا كتابي) كان الكتاب معرفة؛ لأنه مضاف إلى ضمير، وكل ما أضيف إلى المعرفة فهو معرفة.**

**مثال: (هذا قلم هذا).**

**قلم: معرفة، لأنه أضيف إلى اسم الإشارة.**

**هذا غلام الذي في السوق.**

**غلام: معرفة، لأنه أضيف إلى اسم موصول.**

**لكن إذا قلت: (هذا غلام) فغلام نكرة.**

**(هذا كتاب الطالب).**

**كتاب: معرفة؛ لأنه أضيف إلى محلى بـ(أل).**

**وقد ذكر ابن عقيل ذلك كله في شرح الألفيّة.**

**وقال ابن مالك: وغيره معرفة كهم وذي ... وهند وابني والغلام والذي**

**قال ابن عقيل في شرح البيت:**

**أي: غير النكرة المعرفة وهي ستة أقسام:**

**المضمر كـ(هم) واسم الإشارة كـ(ذي) والعلم كـ(هند) والمحلى بالألف واللام كالغلام والموصول كالذي وما أضيف إلى واحد منها كابني وسنتكلم على هذه الأقسام.**

**فما لذي غيبة أو حضور ... كأنت وهو سم بالضمير**

**يشير إلى أن الضمير ما دل على غيبة كهو أو حضور وهو قسمان أحدهما: ضمير المخاطب نحو أنت والثاني: ضمير المتكلم نحو أنا.**

**وذو اتصال منه ما لا يبتدا ... ولا يلي إلا اختيارا أبدا**

**كالياء والكاف من ابني أكرمك ... والياء والها من سليه ما ملك**

**الضمير البارز ينقسم: إلى متصل ومنفصل فالمتصل هو: الذي لا يبتدأ به كالكاف من أكرمك ونحوه ولا يقع بعد إلا في الاختيار فلا يقال ما أكرمت إلاك وقد جاء شذوذا في الشعر كقوله:**

**أعوذ برب العرش من فئة بغت ... عليّ فما لي عوض إلاه ناصر**